

اللون وتجلياته في أدب قيصر امين پور

طالبة الدكتوراه إلهام كريمي

جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان - قسم اللغة العربية وآدابها - إيران

kariminews@yahoo.com

الدكتورة رحيمة چولانيان (الكاتب المسؤل)

أستاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان - اللغة العربية وآدابها - إيران

Rahimeh-chouianian@yahoo.com

الدكتورة سهاد جادري

أستاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان قسم اللغة العربية وآدابها - إيران

sohadjaderi@yahoo.com

Color and its manifestations in the literature of ghaesar aminpoor

Elham karimi

PhD student Islamic azad University abadan - Branch of Arabic Language and Literature - Iran

Assistant Prof. Dr. Rahimah choulanyan (responsible writer)

Islamic Republic of Iran Azad Islamic University - Abadan Branch -
Department of Arabic Language and Literature

Assistant Prof. Dr.sohadjaderi

Islamic Republic of Iran Azad Islamic University - Abadan Branch -
Department of Arabic Language and Literature

Abstract:-

Color plays an important role in human life and art as well. Colors are an important tool for creativity. Poets have been interested in poetry and literary effects of color and sensory effects, they convey their feelings and emotions according to the symbolic color characteristics and using the ability of those colors.

This article attempts to study the concepts of color from the standpoint of psychology and then

to identify the employment of color in the literature of Caesar Amin Bohr. The method of research in this article is based on characterization and analysis. The red color used in the literature of this poet was used to show the holiness of the martyr and the importance of martyrdom.

Keywords: Psychology, Colors, Literature, ghaesar aminpoor.

المخلص:-

يلعب اللون دوراً هاماً في حياة البشر والفن كذلك لم يستثن عن هذه الحالة. الألوان هي إحدى الأدوات الهامة للإبداع. قد إهتم الشعراء في آثارهم الشعرية و الأدبية باللون و آثاره الحسية، فهم ينقلون أحاسيسهم و عواطفهم وفقاً لخصائص اللون الرمزية وباستخدام قدرة تلك الألوان.

هذه المقالة تحاول أن تدرس مفاهيم اللون من وجهة نظر علم النفس وبعد ذلك تقوم بتبيين توظيف اللون في أدب قيصر امين پور. اسلوب البحث في هذه المقالة يعتمد على التوصيف والتحليل ومن أهم ما توصل إليه هذا البحث هو أن اللون الأحمر من اكثر الألوان استخداماً في أدب هذا الشاعر الملتزم. اللون الأحمر المستخدم في أدب هذا الشاعر قد استخدم لبيان قداسة الشهيد وأهمية الاستشهاد.

الكلمات المفتاحية: علم النفس، الألوان، الأدب، قيصر أمين پور.

المقدمة:

من أهمّ المباحث لمعرفة الثقافة والأدب هي دراسة الألوان من خلال الآثار الأدبية. للألوان واستخدامها في الجوامع البشرية المتخلفة معاني مختلفة، لهذا تستخدم الألوان كعنصر رمزي هام.

الحقل اللغوي للألوان في اللغة الفارسية لم يك وسيعاً. لأنّ كثير من الألوان التي تستخدمها الناس في محاوراتها لم تستخدم في الأدب لكن يحاول شعراء الفرس دائماً أن يعوضوا عن هذه النقيصة باستخدامهم ألواناً خاصة لصورهم الخيالية وقد اهتموا الواناً أخرى. ربّما لهذا الأمر جذور نفسية لأنّ كلّ شخص في حياته يمكن أن يحبّ لوناً خاصاً ويكره لوناً آخر. (شفيعي كدكني، ١٣٥٠:٢٨٢)

في العصر الراهن نرى إتساع الألوان في الحقل اللغوي وقد تهيأ المجال لتركيب الألوان وصناعة انواع مختلفة منها إلى أن صعب تسميتها في جميع اللغات لكن اليوم لغتنا التي تدخل ساحة الشعر والأدب شيئاً فشيئاً إتسعت في مجال الألوان فلكل فئة من الألوان مراتب ولكل لون صفات كالأزرق الداكن أو القاتم أو الباهت.... (المصدر نفسه، ٢٨٣)

تلعب الألوان دوراً هاماً في حيوية التصاوير. لهذا يتمتع الفنانون باستخدام قدرة الألوان لتبيين رموزهم الباطنية. يستطيع القارئ أن يستنبط أفكار الكاتب في كل نص بتحليل الألوان و فلسفتها النفسية. تقوم هذه المقالة بتحليل المفاهيم الباطنية في أدب قيصر امين پور لكي تستكشف الأبعاد العاطفية لهذه الشخصية الملتزمة و الثورية.

خلفية البحث

مع إن استخدام الألوان في الأدب لم تحظ بإقبال كثير من قبل الباحثين و الكتاب لكن قام بعض الكتاب بدراسة بعض الألوان في أدب الشعراء. فيما يلي نشير إلى أهمها:

١- احمديان، ليلي، تجلي الألوان في شاهنامه، رسالة ماجستير، جامعة شيراز، ١٣٨١.

٢- مختاريان، نجمة، اللون في أدب نظامي، رساله ماجستير، جامعة شيراز، ١٣٨٤.

٣- قاسم زاده، سيد على، دراسة و تحليل عنصر اللون في الشعر المعاصر، رسالة

ماجستير، جامعة تربيت مدرس، ١٣٨١.

٤- صديقي، مصطفى، البحث المتمتع للون الرمادي، طهران، روشن، ١٣٨٤.

قيصر أمين پور:

ولد قيصر امين پور عام ١٣٨٨ في مدينة كتوند من توابع محافظة خوزستان. نشر عام ١٣٦٣ كتابه الأول و الثاني على الترتيب باسم (تنفس الصبح) و (في زقاق الشمس) و بعد سنتين قام بنشر كتاب (الطوفان) إلى أن توفي في طهران في عمر لا يناهز ٤٨ وذلك للمشاكل الجسمية العديدة التي واجهها إثر حادثة سياقية صعبة.

من أهم كتبه نستطيع أن نشير إلى (السنة و الابداع في الشعر المعاصر)، مجموعة (الأزهار كلها عباد الشمس) و (قواعد الحب). كان قيصر مولود الثورة و قد تربت شخصيته العلمية و الأدبية في جو خاص للثورة الاسلامية.

الحرب من الحوادث الهامة و المؤثرة في حياة قيصر امين پور، لأنه ولد في محافظة خوزستان التي كانت من المراكز الرئيسة للحرب مع العدو.

إنه شاعر ملتزم يتحلى بالقيم المذهبية و الثورية و يعتقد بها اعتقاداً قوياً.

استهدف قيصر امين پور باستخدامه بعض الرموز بيان احواله النفسية و الباطنية. في الواقع أنه أراد أن يظهر طلباته، أهوائه و حنينه باستخدام هذه الألوان.

الألوان و علم النفس

يبحث الانسان دائماً عن كشف المجهولات و علل الظواهر، في العصر الحديث ظهر علم نفس الألوان و هو يحاول أن يستكشف أسرار ظاهرة الألوان.

من قديم الزمن قد لفت اللون و تأثيره النفسي في الأشخاص نظر العلماء على سبيل المثال قد ثبت لنا قديماً أن الغرف الزرقاء مع زجاجها الزرقاء تترك تأثيراً ايجابياً في المرضى أو أن اللونين الأزرق و الأخضر يزيلان التعب. الأخضر و الأزرق هما لوان باردان و هذا الأخير يعرف بالهدوء. من جهة أخرى في علم النفس الحديث، تعد الألوان معياراً لتقييم الشخصية لأنها تترك تأثيراً خاصاً في روح و جسم الأشخاص و تدلُّ على أوضاعهم الجسمية و النفسية.

الإنسان قد تأثر بالوان بيئته منذ القدم وطوال مائة سنة أو أكثر في الماضي قد وصلت صناعة الألوان إلى ذروتها إلى أن تضاعفت وتسربت في جميع أسس حياة الانسان (استوار، ١٣٩١)

كل الألوان لها تأثير خاص في روح الإنسان فيختلف انعكاسها لدي الانسان لهذا اليوم علماء النفس يستكشفون عقائد الناس وأحاسيسهم وأمراضهم من خلال تعرفهم على ألوانهم المفضلة (لوشر، ١٣٨٥: ٢٧٠ و ١٤٠)

بغض النظر عن التعريف العلمي للون، كل علم من العلوم المختلفة وفقاً لمجال بحثها، يقوم بتعريف خاص للون وذلك يرجع إلى وسعة علم اللون فينبغي أن نقول أن اللون من المظاهر العلمية العجيبة عند الانسان. لهذا تعريف علماء الفيزياء يناسب اللون دائماً ويختلف تعريف علماء النفس عن كلا التعريفين. يقول الدكتور ألريش بير النمساوي، أحد علماء النفس المرموقين الذي قام ببحوث كثيرة في مجال اللون: ((دون شك، قلماً يوجد شيئاً في الطبيعة يعادل عظمة اللون، ولايستطيع أي أحد منا أن يقف أمام الطبيعة دون أن تهيج غريزته، عواطفه واحساساته)).

وفقاً لقول ألريش بير، إن الإنسان يقوم بردّ الفعل إزاء الألوان وهذا أول تعريف للون من منظر علماء النفس لكن لتبيين الموضوع ينبغي أن نتعرف على ماهية علم النفس. بعبارة واحدة علم النفس يرتبط بقضايا كثيرة كربطه بالذهن، الأعمال الفكرية والعاطفية، الرجوع إلى السلوك ودراسة الأمور الذهنية، الاحساسات، الاحلام وكل ما يجربه الشخص. كل ذلك لها جذور في الوعي واللاوعي ونصف الوعي.

يكون اللون جزءاً من وعينا، نصف وعينا ولا وعينا فنحن بتلقي اللون في سلوكنا نقوم بردة فعل وهذه الردود الفعلية لم تكن مجرد ردود روحية أو إدراكية بل يمكن أن تكون فيسيولوجياً. لهذا أن اللون في تعريف كامل هو ظاهرة سايكوفيسيولوجي التي تتكون في دماغنا وروحنا وخارج عن هذا النطاق تفقد مفهومها (بختياري فرد، ١٣٨٨: ١٠)

سلوك كل الانسان مع آخرين لإيصال المقصود عن طريق الرموز، مهما كانت إشارة أو كلاماً تسمي علاقة. العلاقات هي قسم من طبيعة الإنسان و تكون المركز أو المحور

الرئيسي للحياة الاجتماعية والمجتمعات الإنسانية.

تمّ العلاقات على نوعين كلامية وغير كلامية. تشتمل العلاقة الكلامية علي اللسان ومجموعة من الألفاظ التي كل واحدة منها تكون بمثابة رمز. فتتخصر العلاقة الكلامية في إشارات الرأس واليد وكذلك الصورة واللون.

تستخدم الرموز الكلامية وغير الكلامية في العلاقات اليومية وفقاً للقيم الثقافية المشتركة في الجوامع البشرية ودون هذه العلاقات لم يتكوّن أي مجتمع. في الماضي أي قبل أن يتعلّم الإنسان اللغة كان يستخدم الرموز المصورة واللون ويقوم بإيجاد العلاقات ويبرز عقائده وأهدافه بها. دون شك قد ظهر أول شكل مكتوب على هيئة صورة في الحضارات واللون قبل أن يستخدم للجماليات كان يستخدم للعلاقات والرموز (لمصدر نفسه، ١٣٨٨: ١٥)

يتمّ تأثير الألوان على الأشخاص بنوعين بارزين هما التأثير الفيسيولوجي والإدراك الروحي (بختياري فرد، ١٣٨٨: ٨٥) ربّما لم تنتبه حتى الآن لهذه الحقيقة بأن الحياة في هذه الأرض تكون لوجود النور والنور هو العامل الرئيسي لحياتنا. في الواقع اللون منحة الهية لبقاء الأعشاب والحيوانات فوق الأرض. تستطيع الأعشاب بسبب المادة الملونة (الكروفييل) أن تنتج طاقة من إشعاع الشمس وذلك عن طريق الماء وثنائي اكسيد كربون (بختياري فرد، ١٣٨٨: ٩٦) الألوان هي قدرات وطاقات متلازمة تؤثر فينا ايجابياً وسلبيّاً. إنّما الذين يجبون الألوان فقط يقبلون قدراتها وطاقاتها. اللون هو في متناول يد الجميع لكن تستكشف رموزها الغامضة لمحبيّه فقط (آبتين، ١٣٨٩: ١٥) لهذا علم نفس الألوان يجب البحوث المرتبطة بتأثير التشعشات اللونية على أدمغتنا وأرواحنا. رموز اللون والاستنباط الذهني وقدرة تمييز اللون هي من المسائل الهامة في علم النفس. التأثير البياني للون وفقاً لتعبير جوته كقيم اخلاقية. جمالية اللون، كذلك تقع في حقل دراسة علم نفس الألوان (آبتين، ١٣٨٨: ١٥)

تأثير الألوان في الحياة وروح الإنسان

رغم كثرة استخدام اللون و تأثيره في حياة الانسان، أكثر الناس يهملون وجوده وذلك ربّما يعود إلى وجوده في جميع الحالات و اللحظات المعيشية لهذا قد يفقد أهميته و يجعلنا نهمله. على أي حال يقبل الانسان ظاهرة اللون كقبوله الشمس و يعلم أنّ الجزء الهامّ من حياته اليومية ترتبط باللون. لكن رغم اهمالنا الألوان قد نعجز عن استنباط درك جمالياتها.

الألوان هي ظاهرة تثير ثنائنا. كل لون له آثار كيفية تختص به من حيث الروح والدماع وحتى المعيشة إلى أن استخدمت بكثرة في حياتنا اليومية وذلك لآثارها المختلفة في عالم الطب والصحة والصناعة. في البداية ينبغي أن نهتم بأصل عام وذلك هو أن نتحدث عن الآثار المختلفة للألوان و نعرّف مثلاً اللون الأحمر بالتحرك و اللون الأزرق بالهدوء والتسكين ومثلاً عندما نقول: نستطيع أن نستخدم اللون الأزرق كدواء مسكن في تسكين الآلام أو تخفيف شدتها العصبية لا نقصد شدة آثارها بل نريد آثاراً في أدني مراتب الشدة (لوشر، ٢٢:١٣٨٥)

لم تخلق الألوان في الطبيعة صدفة بل تدلّ على وجود أعلى درجات الحكمة في أمر الخلق. ولو أن الإنسان بسبب انغماسه بالألوان قد غفل حتى عن نفسه و بسبب نظرتة المقيدة، الفهم والاستنباط والمعلومات عجز عن درك أهميتها.

قد خلق الربّ العليم، العالم ملوناً و جعل الإنسان مشاهداً هذا العالم الملون. يعد اللون جنباً إلى جنب الهيئة و الجنس من العوامل الهامة لدي الانسان في تمييز بيئته.

وجود الألوان في الطبيعة إحدى علائم المؤيدة لوجود الحكمة في الخلق لأنها علاوة على آثارها وفوائدها تمنح حياة الانسان جمالاً و رونقاً خاصاً. الحياة في بيئة بلون واحد أو بيئة فارغة عن اللون تكون مملة و مزعجة فتجعل الإنسان كسولاً و تبعده عن الحيوية. وفقاً لفوائد الألوان المختلفة التي يستخدمها الإنسان طوال حياته، تستطيع الألوان أن تهيبّ له روحاً سالماً و تزيد نشاطاً و سروراً. مع مرور الزمن و استخدام الألوان المختلفة التي تكون حصيلة الامتزاج و التركيب على يد الإنسان و تمتعه من هذا التنوع، يستنبط الإنسان عظمة الله الذي استخدم كل هذه الألوان في الطبيعة و نحن نشاهد هذه الألوان في الصحاري الخضراء خلال مرور الفصول المختلفة. لاشك أن حذف الألوان من منابع الطبيعة تزيل الجمال.

وفقاً للإصالة الفطرية الموجودة في احساس الجمال عند الإنسان و دورها و أهميتها في حياته نستطيع أن ندرك أهمية الألوان. لهذا وجود الألوان في الخلق هي من أكبر علائم حكمة الله سبحانه و تعالى. روح الانسان رهينة مشاهدة ألوان متعادلة تستمتع بالرقّة.

لذا سبحانه و تعالى في خلقته الطبيعة كان يستهدف حكمة فجعل الأزرق والأخضر

والبني اكثر رواجاً في الطبيعة الألوان التي تقوم بتعديل حوائج الانسان الروحية و تهيئ كذلك سلامة عيونه و جسمه. يتعرف علماء النفس على شخصية الأطفال من خلال حبهم للون خاص فيفهمون اختلالاتهم السلوكية و الروحية (حجتي، ١٣٨٣: ٥١)

استخدام الألوان يجعل البيئة أكثر حيويةً و نشاطاً و يجعلها مثيرةً للغاية لكن كلما يقل شدة اللون في البيئة يقل بتبعها التحرك فتبدو أكثر صموتاً و في النهاية تميل إلى اللون الرمادي وهو لون صامت و ساكن. الألوان الداكنة تجعل البيئة أكثر ظلاماً و صغراً و خلافاً للألوان الفاتحة التي تجعل البيئة واسعة و مضيئة. الألوان في علم نفس الحديث تعد معياراً للتقييم لأن كل واحدة منها تترك أثراً روحياً و جسماً خاصاً على الاشخاص و اللون يدل على الأوضاع الروحية و الجسمية. قد ثبت هذا الموضوع عن طريق التطور الفسيولوجي و علم النفس. يكسب الانسان ٨٠ ٪ من معلوماته عن طريق البيئة و اللون جزء من بيئته. يستنبط كل شخص المعاني عن طريق اللون و يقوم بايجاد علاقات مع الآخرين. هذا التلقي يرافق التأثيرات البصرية، و الاجتماعية و العاطفية و الفسيولوجية دائماً. (بختياري فرد، ١٣٨٨: ٩٥)

اتحاد اللون مع الرموز، يخلق العائد، و الثقافة المتعادلة للمنطقة الواحدة عن طريق تأثيرات اللون فلهما دور بارز. اللون كالغناء و الموسيقى و... جزء من الثقافة لكل منطقة. في الحقيقة أن الألوان المستخدمة من قبل الشعوب المختلفة هي ألفاظ مصورة تشير إلى عقائد و آداب و رسوم ذلك الشعب. هناك طرق كثيرة لتبويب الألوان من حيث الثقافة. بعض الألوان لها صبغة مذهبية على سبيل المثال اللون الأخضر في الاسلام، اللون الأزرق في ارثودوكس اليونانيين و اللون البرتقالي و الأحمر الداكن عند البوذائيين كلها تكون ذو أهمية بالغة. الألوان هي بمثابة مترجمي و شارحي الثقافة و المذهب بين الشعوب و الثقافة تتميز بها. تتمظهر هذه الألوان في فنون، الملابس، الجمال و الزينة و... لكل أمة.

اللون الأخضر:

قيل إن الألوان الزاهية تثير الفرح و الألوان الداكنة تثير الحزن و اللون الأخضر هاديء و مريح. يتكون هذا اللون من امتزاج الأصفر و الأزرق و يعد لوناً وسطاً و متعادلاً. أنه لم يكن كالأصفر مثير الحركة و النشاط و لم يكن كاللون الأزرق مسكن و ثابت و بارد. هذا اللون يعبر عن ثبات العقيدة و معرفة الذات (لوشر، ١٣٨٥: ٨٣)

علاوة على ذلك، أن الأخضر يدلّ على الصمود في العزم إزاء التغيرات. كذلك هذا اللون رمز للإيمان والكمال وهو لون من ألوان الجنة. يكمن في هذا اللون، الإيمان والاطمئنان، لذا يقدسه المسلمون ويجدون ارتباطاً وثيقاً بين هذا اللون والنبى ﷺ واهل بيته ﷺ (أبو طالبى، ١٣٨٢: ١٢٥) الاسلام كذلك مجّد هذا اللون فقال بعض الفقهاء عن مراتب الأوان في الألبسة وجودتها: ((أفضل ألوان الثياب؛ الأبيض يليه الأصفر ثم الأخضر وبعد ذلك يقع الأصفر الفاتح والداكن والعدسي لكن الأحمر الداكن يكون مكروهاً خاصة في الصلاة والثياب الأسود أكثر كراهية (مجلسي، ٧: ١٣٨٧) جاء في الروايات أن الرسول ﷺ كان يلبس عباء من السندس فاجتماع لون الأخضر وبياض بشرة النبي ﷺ كانت تعطيه منظراً جميلاً جداً. كذلك جاء في الروايات أنه كان يحب اللون الأخضر (طباطبائي، ١٢٠: ١٣٨٩)

اللون الأصفر

اللون الأصفر هو اللون الذي يشبه الشمس ويذكرنا بالرجاء والأمل للوصول إلى مستقبل منير. اللون الأصفر هو الضياء والنور.

يستطيع هذا اللون بقدرته أن يزيد الثقة بالنفس والتفاؤل في الإنسان. في اختبار علم نفس الألوان للوشر، أن اللون الأصفر هو أكثر ضياءً ووضوحاً ويظهر تأثيره بالوضوح والفرح. يعتقد لوشر أن اللون الأصفر يملك صفاتاً كالضياء، الرجاء، الرضاء، الرقة و الهدوء (لوشر، ٨٧: ١٣٨٥) اللون الأصفر يقوي الأعصاب وينشط الذهن. هذا اللون آية للهداية والضياء، النور، التحرك، الرقي وبدأ النشاط (استوار، ٢٢: ١٣٩١) كما ورد عن اهل البيت ﷺ أفضل الثياب هو ثياب العصر الذي ترتديه الناس. فإذا نرى اهل البيت ﷺ كانوا يلبسون ثياباً باللون الأصفر ربّما ذلك يرجع إلى أن اللون الأصفر كان مقبولاً للوجهاء في تلك الفترة. على كل حال نستنتج أن استخدام اللون الأصفر في بعض الأحيان لم يكن جائزاً فقط بل أنه كان يصدر عن رغبة في هذا اللون وعلاوة على الثياب الأصفر، الحذاء الأصفر كذلك لبسه كان محموداً. قد جاء في حديث: قال الامام الصادق ﷺ لأحد أصحابه الذين كان لابساً حذاءً أسوداً: لماذا تلبس الحذاء الأسود؟ كأنك لم تعلم أنه يضرّ العيون ويخلّ رجولة الانسان؟ (كليني، ١٣٦٩: ٤٦٥/٦)

اللون الأحمر:

اللون الأحمر آية العشق، الخطر، القدرة والسرور. هذا اللون هو رمز الأمل في الحياة، الرغبة في النشاط، الشجاعة، العزم و الآمال و الطموح، الحرارة، القدرة، الحرب، الهيجان، التظاهر، النار، الدم، هواء النفس والإثارة.

كذلك هذا اللون، يثير الطاقة والتحرك كثيراً. بمجرد رؤية هذا اللون، تزداد دقات القلب و يتصاعد ضغط الدم. اللون الأحمر يثير حواس كثيرة في نفس الوقت. أكثر الأطفال يحبون الأحمر. اللون الأحمر له قدرة كثيرة للرؤية ودائماً يجلب انتباه الآخرين. اللون الأحمر في الصين هو آية للاحتفال والسعادة. و يستخدم في كثير من المراسيم الثقافية. في هذا البلد أن اللون الأحمر هو لون الخلوص والطهارة. يري هذا اللون في بيارق بلاد كثيرة وفي الغرب هو آية للسعادة (استوار، ١٣٩١: ٢٠)

اللون الأزرق:

يكتب لوشر عن هذا اللون: ((اللون الأزرق يخلق قضاوة باطنية في الإنسان و يجعل الانسان مفكراً و عاطفياً. اللون الأزرق يدلُّ على الهدوء التام. مفهوم هذا اللون له أثرٌ هادئٌ للنظام العصب الرئيسي)) (لوشر، ١٣٨٥: ٧٤-٧٥)

يوجد هذا اللون في الطبيعة كثيراً ومن هذا المنطلق يعد هدوءً وطهارةً. اللون الأزرق آية للرضاء والعلاقة الودية بين الأصدقاء والأقارب. كذلك آية للجمال، العقل، الصداقة والاطمئنان (استوار، ١٣٩١: ٢٢)

اللون الأسود والأبيض:

ماكس لوشر الذي قد بحث في مجال اللون و علم نفسه، سمى اللونين الأسود و الأبيض عديمات اللون. هذان اللونان هما منشأ نشاط الإنسان أو سكونه. لأن الإنسان يبدأ الحياة في النهار و يتركه في الليل و هذان اللونان يخرجان عن اشراف البشر. يعتقد لوشر أن اللون الأسود لون يبطل الألوان و ينفيتها (لوشر، ١٣٨٥: ٢٠)

في الواقع اللون الأسود، هو اكثر الأسوان كدرأ و يدلُّ على ثغر مطلق يتوقف في حياة تخالف هذه الحياة. هذا اللون يدلُّ على العتب و الفناء. الأسود يعنى خلاف البياض.

الأسود هو نقطة الختام وآية لترك الرغبة والانتقياد أو الاعراض التأم. يعتقد لوشر أن الذي اختياره الأول يكون اللون الأسود أو الرمادي أو البني لم يكن اختياره اختياراً سالمًا. من جهة أخرى كما قيل سالفاً أن اللون الأبيض هو من الألوان العدمية ويشبه مشهداً خالياً يحتاج إلى كتابة قصة عليه. اللون الأبيض هو نقطه البدء ويدل على سلوك افراطي (لوشر، ١٣٨٥:٩٧) قال رسول الله ﷺ: ((البسوا ثياباً أبيض أنه أحسن وأطهر الألوان واجعلوه كفننا لأمواتكم)) (استوار، ١٣٩١: ٣٠)

كذلك يقول الامام الصادق عليه السلام ((كان يلبس امير المؤمنين عليه السلام في اكثر الأوقات الثياب الأبيض)). يقول الامام على عليه السلام: ((لا تلبسوا الثياب الأسود لأنه ثياب فرعون)) كذلك يقول النبي ﷺ: أن اللون الأسود مكروه إلّا في ثلاث، في الحذاء، العمامة والعباء. وصف القرآن الكريم الوجوه الكريهة، و اهل النار باللون الأسود (المصدر نفسه، ٣٢)

اللون الأسود في أدب قيصر أمين بور

اللون الأسود هو أظلم الألوان. اللون الأسود رمز للحدود المطلقة التي تتوقف ما وراء الحياة. هذا اللون يدل على كلمة (لا) ويقابل كلمة (نعم) الذي تتجلى في اللون الأبيض (لوشر، ١٣٨٦: ٩٧). يعتقد أمين بور أن اللون الأسود هو آية للظلم والاستعمار واليأس كما جاء في شعره:

تيغ مردان خورشيد در مشت / كورسوي شب تيره را كشت (امين بور، ١٣٧٢: ١٥٣)

الترجمة: سيف رجال الشمس في الكف / قتل عمي الليل (امين بور، ١٣٧٢: ١٥٣)

استخدم قيصر أمين بور في هذه الأبيات الليل لبيان الظلم والاستعمار الذي الظلام هي من أهم مميزاته. بعبارة أخرى يشجع قيصر أمين بور الجنود لكي يحرروا الوطن. اللون الأسود كذلك هو لون الحزن والكآبة وقيصر أمين بور ينظر إلى اللون الأسود من هذه النظرة:

هذا الشاعر الخوزستاني الملتزم في شعره (حسرة النهر) قد عبّر عن هذا اللون بلون الحزن والكآبة.

(٤٣٦)..... اللون و تجلياته في أدب قيصر امين بور

از روي يكرنگي شب و روزم يكي شد/ هم رنگ بخت تيره رخت سوگ و سورم(امين بور،
١٣٨٦: ٦٢)

الترجمة: من صفاء قلبي أصبح ليلي ونهاري شيء واحد / كلون ثياب حزني و تعاسة
حظي

اللون الأخضر في أدب قيصر امين بور

اللون الأخضر هو لون الطبيعة ورمز الرقي، التوازن، تناسق الخصب، الصمود والرجاء. هذا اللون يجلب للعين هدوءاً و يدلّ على العزم الثابت، الصمود وأهم من ذلك المقاومة إزاء التغييرات. اللون الأخضر كرمز من الرموز يشبه شجرة كاج التي لها جذور وطيدة وغير قابلة للتغيير(لوشر، ١٣٨٦: ٨٣-٨٤). اللون الأخضر هو رمز الإيمان والاعتقاد بيوم الآخرة. هذا اللون كذلك هو رمز للقداسة (نيكوبخت وقاسم زاده، ١٣٨٤: ٢٣٤).

اللون الأخضر في شعر قيصر امين بور هو آية للخلود والسرور:

او را چنان كه خواست / با آن لباس سبز بكاريد/ تا چون هميشه سبز بخواند.

الترجمة: وذلك كما أراد / أزرعوه في ذلك الثياب / لكي يقي أخضر كما كان دائماً/
لكي يغني غناء أخضر كما كان سابقاً.

يتحدّث قيصر امين بور في هذه الأبيات عن المجاهدين الذين استشهدوا في ثياب أخضر لأن الجنود الإيرانيين يرتدون ثياباً أخضر. يقول امين بور لمخاطبي قصائده قتيل هكذا هو خالد أو يقول في شعر آخر:

خوشا چون سرو استادني سبز/ خوشا چون برگ ها افتادني سبز/ خون چون گل به
فصلي سرخ مردن/ خون در فصل ديگر زادني سبز.

الترجمة: يا للسعادة إخضرار الوقوف كوقوف سرو الشجر/ يا للسعادة إخضرار
السقوط كسقوط أوراق الشجر / الدم كالزهر يموت في موسم أحمر / الدم في موسم آخر
مولود أخضر.

إن قيصر امين بور في هذه الأبيات يشير إلى خلود الشهداء وحياتهم بعد الموت. إنّه

كذلك يستخدم اللون الأخضر لتبيين رمز الكمال ويقول:

آن سال كه مرگ / آن اتفاق سرد/ مي افتد اما/ او سبز بود اگر كه افتاد.

الترجمة: في ذلك العام الذي الموت/ ذلك الحدث البارد/ يحدث لكن/ كان أخضر رغم أنه سقط.

جسم الإنسان عند الممات يصبح باردا لكن الشاعر يستثني الشهيد من برودة الجسم وقت الممات ويشير إليه باللون الأخضر الذي هو رمز السرور والحياة.

اللون الأصفر في أدب قيصر أمين بور:

اللون الأصفر هو آية التوسع اللامتناهي، السهولة أو تكوين الذكريات (لوشر، ١٣٨٦: ٩٠).

يعتقد قيصر أمين بور أن اللون الأصفر هو رمز لفراق الأحبة واستخدمه لهذا الغرض.

استفاد قيصر أمين بور من خصائص فصل الخريف الذي هو زمن فراق الأوراق من أشجارها وأشار إلى فراق بعض الشهداء. الأبيات التالية أنشئت في هذا المجال:

افتاد / آن سان كه برگ؟ آن اتفاق زرد/ مي افتد (أمين بور، ١٣٧٨: ١٣٨)

الترجمة: سقط/ مثل الورق/ ذلك الحدث الأصفر/ يسقط.

ينظر قيصر أمين بور إلى اللون الأصفر بنظرة إيجابية. البيت التالي أنموذج لهذه النظرة:

سراپا اگر زرد و پژمرده ايم / ولي دل به پاييز نسپرده ايم. (أمين بور، ١٣٧٢: ١٠٢)

الترجمة: ولو أحاطنا بالإصفرار والذبول/ لكن لم نستسلم إلى الخريف.

هذا الشاعر الملتزم قد عبر في هذا البيت عن لون الأصفر كرمز للمقاومة والصمود مع تحمّل المصائب والهموم والأحزان. فيعتقد أننا رغم وجود المصائب والمشاكل لم نترك المقاومة أمام الأعداء.

اللون الأحمر في أدب قيصر أمين بور:

اللون الأحمر هو قدرة الحياة. لهذا يشتمل على معاني الآمال والأهواء. اللون الأحمر يعنى ضرورة كسب النتائج المقصودة والوصول إلى الفوز (لوشر، ١٣٨٦: ٨٦-٨٧). يعد

(٤٣٨)..... اللون وتجلياته في أدب قيصر امين بور

اللون الأحمر في الأدب خاصة أدب المقاومة لونا هاماً. يعتقد امين بور أن اللون الأحمر هو لون الخلود. الأبيات التالية هي تشير إلى هذا الموضوع:

كو عمر خضر/ رو طلب مرگ سرخ مكن/ كمين شيوه جاودانه ترين طرز بودن است(امين بور، ١٣٦٤: ٣٢).

الترجمة: أين عمر خضر؟/ إذهب واطلب الموت الأحمر/ لأن هذا النوع من الوجود هو أبقى.

أو الشعر التالي:

اين بشر سرخ كيست/ سرخ سرخ به خاك افتاد اما اين ابتداي سبزي اوست(امين بور، ١٣٦٤: ٣٣).

الترجمة: من هذا البشر الأحمر/ سقط أحمرًا تمامًا فوق التراب لكن هذه بداية إخضراره.

عبر امين بور عن الشهيد والاستشهاد باللون الأحمر.

النتائج:

استخدمت الألوان في أدب قيصر امين بور لوصف المحسوسات و الماديات. وتنحصر في طبيعة بيئته فاستفاد في الأدب من الألوان الفاتحة بصورة عامة. استخدم قيصر امين بور اللون الأحمر لمعاني مختلفة واستخدامه اللون الأخضر يرجع إلى تأثيره من الطبيعة. دراسة أدبه في هذه المقالة قد إشملت على ثمان مجموعات من أشعاره وذلك باستخراج الألوان المذكورة فيها. إنه استخدم الألوان الأربعة: الأخضر، الأصفر، الأحمر والأسود أكثر من سائر الألوان.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

- استوار، مسيب (١٣٩١ ش)، اللون، طهران، انتشارات رازنامه، الطبعة الأولى.
- امين بور، قيصر (١٣٦٤ ش)، تنفس الصباح، طهران، الحوزة الفنية لمنظمة النشر الإسلامي.
- (١٣٧٢ ش)، مرائي البغته، طهران، نشر افق.
- (١٣٨٦ ش)، كما قالت السنونو، طهران، نشر افق.
- حجتي، محمد امين (د. د. تا)، اللون والآثار التربوية، نشر الجمال.
- شفيعي كدكني، محمد رضا (١٣٥٠ ش)، صور الخيال في الأدب الفارسي، طهران، نيل.
- طباطبائي، محمد حسين (د. تا)، سنن النبي ﷺ.
- كليني، محمد بن يعقوب (د. تا)، الكافي، ج ١.
- لوشر، ماركس (١٣٧٩ ش)، علم نفس الألوان، الترجمة: ويدا ابي زاده، طهران، درسا، الطبعة ١٥.
- (١٣٨٦)، علم نفس الألوان، الترجمة: ويدا ابي زاده، طهران، نشر درسا.
- نيكو بخت، ناصر و على قاسم زاده (١٣٨٤ ش)، المجالات الرمزية في الشعر المعاصر، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية لجامعة شهيد باهنر كرمان، الرقم ١٨، التوالي ١٥، صص ٢٠٩-٢٣٩.
- ويلز بادلين (١٣٧٥ ش)، المعالجة اللونية، الترجمة: مرجان فرجي، طهران، درسا.
- يوهانس، آتين (د. تا)، فن اللون.

